

أسبوع الآلام

أيها الابن الوحيد الجنس



لحن أيها الابن الوحيد الجنس (أومونوجينيس) من الألحان اللي بنحبها جداً في الجمعة العظيمة ... تعالوا نشوف إيه السر في كلام اللحن ده و إزاي بيعلمنا مين هو ربنا يسوع المصلوب قدامنا بطريقة رائعة

سماع اللحن

التأمل

اللحن ده بنقوله يوم الجمعة العظيمة في الساعة السادسة ... أقدم ساعات السنة و اللحن ده غير روعة موسيقاه ... هو أكثر لحن بيعرّفنا مين هو ربنا يسوع المصلوب قدامنا ... و إيه طبيعته

الربع الأول:

أيها الابن الوحيد الجنس و كلمة الله الذي لا يموت. الأزلي و القابل كل شيء من أجل خلاصنا. المتجسد من القديسة والدة الإله الدائمة البتولية مريم

💡 الابن الوحيد الجنس:

أول حقيقة نعرفها عن ربنا يسوع إنه **ابن الله الوحيد** ... لكن برضه هو قال عن نفسه إنه **ابن الإنسان** ... و بالتالي طبيعة ربنا يسوع (لاهوت كامل متحد بناسوت كامل ما خلا الخطية وحدها بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير) ... دي طبيعة خاصة بربنا يسوع وحده

الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر

— يوحنا 1 : 18

و طبعاً الجملة دي بنكرّرها في القداس الغريغوري في مقدمة القسمة

💡 كلمة الله ... الأزلي:

ده الوصف اللاهوتي لربنا يسوع: **أقنوم الكلمة**

في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله.

— يوحنا 1 : 1

💡 الذي لا يموت:

طبعاً اللقب ده (**أثاناطوس**) أخذته الكنيسة من يوسف و نيقوديموس اللي ربنا أظهر لهم إنه حيّ و هم بيكفّنوه فنطقوا بالتسبحة اللي بنقولها في كل قداس: **أجيوس** و بيتكرّر المعنى ده في الرّبع التّالت: **قدوس الذي لا يموت**

💡 القابل كل شيء من أجل خلاصنا:

تعبير دقيق جداً إن ربنا **قَبِلَ الآلام بإرادته** من أجل خلاصنا (بيقولها أبونا في ختام البسخة) ... دي خطة و إرادة ربنا مش سلطان بيلاطس أو هيرودس

لم يكن لك علي سلطان البتة، لو لم تكن قد أعطيت من فوق.

— يوحنا 19 : 11

💡 المتجسد:

طبعاً دي الحاجة اللي يصعب على كثيرين استيعابها بالعقل: إزاي الله العظيم يتجسد؟ لكن السؤال المهم مش إزاي؟ بل ليه؟ و السبب بسيط، لأن مافيش طريقة تانية لخلاصنا

لكنه أظلى نفسه، آخذا صورة عبد، صائرا في شبه الناس

— فيلبي 2 : 7

وبالإجماع عظيم هو سر التقوى: الله ظهر في الجسد

— تيموثاوس الأولى 3 : 16

💡 والدة الإله:

طبعاً اللقب ده (ثيئوتوكوس) كان مثار مقاومة من هرطقات كثير ... لكن عقيدتنا واضحة من الإنجيل: أمنا العذرا هي أم الله

الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظلك، فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله

— لوقا 1 : 35

💡 الدائمة البتولية:

لقب ثاني مافيهوش نقاش: (بارثينوس انسيو نيفين) ... أمنا العذرا بتول قبل و أثناء و بعد الولادة

افقال لي الرب: هذا الباب يكون مغلقا، لا يفتح ولا يدخل منه إنسان، لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون مغلقا

— حزقيال 44 : 2

الربع الثاني:

بغير استحالة المتأنس المصلوب المسيح الإله. بالموت داس الموت. أحد الثالوث القدوس. الممجد مع الآب و الروح القدس. خلّصنا

💡 **بغير استحالة:**

استحالة هنا مش معناها كلمة مستحيل ... بل معناها **تحوّل أو تغيير** ... و المقصود هنا إن اللاهوت هو لاهوت كامل و الناسوت هو ناسوت كامل ... مافيش طبيعة حوّلت و غيّرت و غلبت الثانية

واحد هو عمانوئيل و غير مفترق من بعد الإتحاد, و غير منقسم إلى طبيعتين

— القسمة السريانية

و بيتكرّر المعنى ده في الرّبع الثالث: **قدوس الله الذي من أجلنا صار إنسانا بغير استحالة وهو الإله**

💡 **المتأنس المصلوب المسيح الإله:**

حقيقة ثانية: **لاهوته لم يفارق ناسوته** لحظة واحدة ولا طرفة عين ... يعني اللي بنشوفه قدامنا على الصليب هو الله طبعاً مش معنى كده إن اللاهوت مات ... اللاهوت لا يموت ... لكن اللاهوت المتحد بالناسوت حفظه من الفساد و التحلّل موت المسيح معناه انفصال روحه عن جسده. و ليس معناه انفصال لاهوته عن ناسوته. و العبارة العبقريّة التشبيهية هي: **الحديد المتحد بالنار** ... لو خبطنا عليها, اللي بنسمع صوته و بيتخبط هو الحديد أن النار لا تُطرق

هكذا بالحقيقة تألم كلمة الله بالجسد و ذُبح و إنحني بالصليب و انفصلت نفسه من جسده. إذ لاهوته لم ينفصل قط لا من نفسه ولا من جسده

— القسمة السريانية

و بيتكرّر المعنى ده في الرّبع الثالث: **وصبر على موت الصليب وقبله في جسده وهو أزلي غير هائت**

💡 **بالموت داس الموت:**

الجملة دي مثار احتفالنا في الخماسين المقدسة: **ثاناتو ثاناتون باتيساس** ... ده سبب موت المسيح, إنه زي ما مات و قام, صار باكورة الراقدين و أعطانا قوة قيامته

الذي أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت, إذ لم يكن ممكناً أن يُمسك منه

— أعمال الرسل 2 : 24

💡 الثالوث القدوس:

طبعاً جملة **المجدد مع الآب و الروح القدس** ... هي من أساسيات المسيحية ... فإله واحد مثلث الأقانيم ... و مافيش أقنوم يزيد عن آخر في المجد

نعمة ربنا يسوع المسيح، ومحبة الله، وشركة الروح القدس مع جميعكم. آمين

— كورنثوس الثانية 13 : 14

عشان كده بنطلب في ختام اللحن في الربع الثالث: **أيها الثالوث القدوس ارحمنا**

💡 خلصنا:

عقيدة ثانية مهمة جداً: مافيش خلاص من غير ذبيحة ربنا يسوع ... هي اللي تبررنا، مع أعمالنا مهما كانت ... الفكر ده استفاض فيه القديس بولس كتيير في رسايله

وليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس اسم آخر تحت السماء، قد أعطي بين الناس، به ينبغي أن نخلص

— أعمال الرسل 4 : 12

الربع الثالث:

**قدوس الله الذي من أجلنا صار إنساناً بغير استحالة وهو الإله
قدوس القوى الذي اظهر بالضعف ما هو أعظم من القوة
قدوس الذي لا يموت الذي صلب من أجلنا وصبر على موت الصليب وقبله في جسده
وهو أزلي غير مائت. أيها الثالوث القدوس ارحمنا**

💡 أظهر بالضعف ما هو أعظم من القوة:

معنى ثاني مهم جداً بيبيّن بُعد فكر العالم عن فكر ربنا ... الناس بالنسبة لها لو يسوع كان قوي،

كان هايكسّر الصليب و ينزل من عليه و ينزل نار من السماء
... بينما القوة هنا هو إن ربنا من محبته قبل كل هذه الآلام لكي يخلصنا

لأن جهالة الله أحكم من الناس! وضعف الله أقوى من الناس!

— كورنثوس الأولى 1 : 25

ربنا يدينا نسبح بالروح و الذهن و القلب ... نفهم عظمة ألحان كنيستنا اللي بتعلمنا
العقيدة بألحان رائعة و ألفاظ دقيقة جداً

